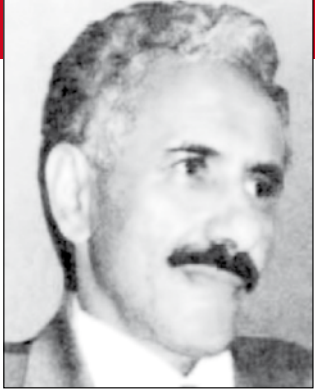


«بن عمر» عندما يؤدي دور المتحدث باسم التنظيم الدولي للإخوان



مطر الأشموري

إذا بنعمر يرى الإفضلية في الفوضى والقتل والدماء، والدمار فذلك يعني أن الأمم المتحدة منذ القطبية الواحدة باتت مع هذا البديل في منطقة بعينها أو دول بذاتها تحقيقاً لرغبات وسياسات أو مشروع واستراتيجية الدولة الأعظم؟ فالمشكلة يا سيدي «بن عمر» ليست في ماضٍ ليعاد ولا في تجميل بعينه ولكن المشكلة هي في رفض بديل أفغانستان والعراق وليبيا.. وأحس أنك لم تستدع الماضي في حديثك إلا كرد فعل انفعالي ومنفعل ومن حقيقة العجز عن الإقناع ببديل الحاضر القائم وربما «ملاحم القادم» كما أعد أو كما يعد له وبما لا نعرفه.

حتى ومثلي لم يكن مع الحدة المؤتمرية تجاه «بن عمر» فإنه ما كان يجدر به ولا يليق أن يتحول في فضائية اليمن إلى عزمي بشاره «الجزيرة» ولا أن يؤدي دور متحدث باسم «التنظيم الدولي للإخوان»..

حيث المبادرة الخليجية وقعت كاتفاق سياسي واعتمدت كقرار دولي ملزم من مجلس الأمن الدولي، فمن حق أي طرف كان التمسك الكامل بحقوقها وحذا أفيهاها وبمصوصها وجوهرها. إنه قرار دولي إما ينفذ أو لا ينفذ والمسئولية يتحملها من يفرض الانقلاب على القرار الدولي أو المبادرة وليس من يرفض الخروج على مضمون ونصوص المبادرة كقرار دولي، فالأشرف للمؤتمر أن يرفض ويتحمل أي تبعات.

لو آلت الأمور إلى مثل هذا فإن «بن عمر» سيكتشف جوانب ووجوهاً خائفة في قرأته كما قد يكتشف الصلة بالواقع والوقائع في اليمن حتى وهو يزعم أنه بات فيها الخبير الذي لا ينازع!!

بن عمر في فضائية اليمن يسقط على المؤتمر عنوان «الابتزاز» ولكن الأهم فيما قاله إن قوى تحاول من خلال ما يحدث في الواقع أن تمارس تجميل الماضي، فيما عجلة التاريخ لا يمكن أو يستحيل أن ترجع للوراء.

أتفق مع بن عمر أن عجلة التاريخ لن ترجع للوراء، ومهما ظل لعلي عبد الله صالح من شعبية فهو لن يعود للحكم، ولكن أي ماضٍ لا يمكن أن يجمل أو ينحج متخصص جمال في تجميله إلا إذا بدل هذا الماضي من خلال الواقع والأحداث والوقائع هو الذي يمارس تجميله! حروب صعدة مثلت تجميلاً للنظام الإمامي بما ليس فيه ولم يكن فيه، ونظام الإخوان في مصر هو الذي مارس التجميل لنظام «مبارك» الفاسد للشعبية مقارنة بعلي عبد الله صالح!

ما دام جمال بن عمر هو ممثل ومندوب الأمم المتحدة فأين أخلاقيات المجتمع الدولي أو الأمم المتحدة في القرن الماضي؟

أمريكا التي قادت التحالف الدولي لغزو أفغانستان ثم عززت العراق خارج الشريعة الدولية هي المسئولة والمجتمع الدولي «الأمم المتحدة» عن إعادة كامل الأمن والاستقرار لأفغانستان والعراق، فيما عدم أداء هذه المسئولية الأخلاقية التي كان المجتمع الدولي «الأمم المتحدة» تؤديها في القرن الماضي، وأني أسأل بن عمر أيهما أفضل الفوضى والقتل والدمار الشنيع أم ديكتاتورية صدام أو القذافي أو غيرهما؟

يتم اسقاطه في كل محطة. لعقد قبل محطة 2011م فقوى المعارضة كانت تحسبني على الرئيس السابق علي عبدالله صالح في حين كان التعامل معي من قبله ونظامه على أنني «ضده» وذلك لم يضرني أو حتى يؤثر علي كثيراً لأن ما يظل يعنيني هو حقيقة موقفه ووقناعاتي وليس تصنيف حاكم وحكم أو قوى وأطراف معارضة.

ولهذا فإنني لم أفاجأ بمناوشات -كما أراها- كانت تحدث بين المؤتمر الشعبي العام وبين مندوب أمين عام الأمم المتحدة في اليمن جمال بن عمر، ولكنني بالتصعيد الحاد من قبل المؤتمر إعلامياً ثم فوجئت أكثر بتصعيد حاد مقابل من قبل جمال بن عمر وفي الفضائية اليمنية. قبل ذلك ما يقرأ في تصريح للقيادي المؤتمري البارز ياسر العواضي الذي قال: إن المؤتمر يتعرض لضغوط ليقبل ما يراه يمدد مخاطر حقيقية ويهدد بعقوبات دولية.

لست مع التصعيد المؤتمري الحاد تجاه «بن عمر» كما لست مع التصعيد الحاد المقابل من قبل المندوب الأممي السامي، ولكن إذا المؤتمر يرى فيما يضغط عليه ليقبل به مخاطر على الواقع والسلم الأهلي الاجتماعي فما هي القراءة المقابلة لـ «بن عمر» خاصة والأمم المتحدة كما يعرفنا نشأت خلال القرن الماضي ما عرف بنظام الوصاية للحفاظ على السلم الأهلي الاجتماعي في بلدان صراعات عقب تحررها من الاستعمار القديم.

إذا استرجعنا محطة «غزو الكويت» فاليمن حقيقة لم تكن أبداً مع هذا الغزو ولكنها كانت مع إتاحة فرصة لبدائل سلمية لتحريرها قبل السير في خيار التحالف الدولي وهذه الإتاحة ذات سقف زمني قصير يمثل خمس أو سدس الزمن الذي نفذ حتى بدأ التحرير عسكرياً بالتحالف الدولي.

ومع ذلك تم التصنيف على أساس «مع وضد» ويصبح من ارتأى تجريب البدائل السلمية لتحرير الكويت لم يكن فقط ضد تحريرها بل ومع الغزو..

فواقعياً لم يكن بمقدور أية دولة في العالم أن تقف مع الغزو أو ضد تحرير الكويت، وأي قوى قوية بعد القوة الأعظم «أمريكا» لم تكن تستطيع غير المطالبة أو السعي لتحرير الكويت سلمياً كما فرنسا..

لا أرى الثورة الإيرانية ثم الحرب العراقية الإيرانية ثم غزو الكويت غير محطات أمريكية بديلة للصراع مع إسرائيل وفي موازاتها حروب أفغانستان كجهد وما تولد منها وارتبط بها كإرهاب وحرب ضد الإرهاب «التنظيم الدولي للقاعدة» حتى أخونة محطة 2011م.. وأشاهم أو تفعيل «التنظيم الدولي للإخوان»..

ولهذا فأولويتي هو الموقف في محطة أو من محطة، وأفضليتي في الحل السلمي حين محطة غزو الكويت أو محطة 2011م وغزو دار الرئاسة أو تفجير جامع دار الرئاسة، والطبيعي السير في كل ما يخدم هذا الحل أو يكون لصالح هذا الحل كخيار مسبق لي يستبق مجيئ أو تفعيل محطة. إذا المتعارف عليه في المحطات الأممية كتحليل الثقافة الجدية «مع وضد» أو «إن لم تكن معي فأنت ضدي».. فذلك ما

سر كراهية «الإخوان» للجيش الوطني!!

هل انتبه الناس: للخدعة الكبرى التي يروجها الإخوان بأنهم مع «الدولة المدنية» وهم لا يمكن أن يقبلوا بجيش وطني نظامي؟ تعود العلاقة الحميمة، بين الدين، والقوة العسكرية النظامية، إلى قرون طويلة منذ أيام الفراعنة، في وادي النيل، حين كان الفرعون يحكم وعلى يمينه قائد الجند، وعلى يساره كبير الكهنة.. وفي أوروبا القرون الوسطى، لعب الدين دوراً أساسياً في التعبئة العسكرية إلى أن انتهى دور الكنيسة في السياسة، وفي بداية توسع الدولة الإسلامية من شبه الجزيرة العربية إلى أوروبا وأسيا، كان الدين عاملاً أساسياً في تكوين جيوش الغزوات الإسلامية، ومع بدايات تنظيم «الإخوان» في مصر، قُبل أكثر من ثمانية عقود، كانت عينهم على الجيش، حيث حاولوا تجنيد ضباطه ودعوة جنوده، إلى عقيدتهم، لكن طبيعة الجيوش الحديثة، وتطور الدولة وبيروقراطيتها، ما كان يسمح بالعودة إلى القرون الوسطى وما سبقها وكان الشقاق بعد ثورة 1952م.. في مصر حين قامت قيادة الجيش بإبعاد «الإخوان»، إثر محاولاتهم، للمهينة على الثورة والسلطة، في مصر..



أحمد عمر الاهل

وكان أخطر.. صراع بين الإسلام السياسي والجيش، هو ما شهدته الجيش النظامي اليمني، في مطلع الستينيات 1962م حيث قاد الإخوان المسلمون في اليمن، أخطر حركة تدميرية، للجيش النظامي، وما جرى في الجزائر على مدى عقد من الزمان، بعد أن منع الجيش، الإسلاميين من الوصول إلى السلطة، في مطلع تسعينيات القرن الماضي، واستمر العداء، من ذلك الحين في أماكن ودول متفرقة (وقد استطاع الإخوان الربط بين الجيش والأمن في بعضها) حتى عادوا بقوة في الأعوام الأخيرة مع التغييرات في بعض دول المنطقة، لتدمير الجيوش بسياسة مختلفة، ففي ليبيا قتلت تلك الجماعات، المئات من ضباط الجيش الليبي، فيما يجري التطليل لبناء جيش وطني في إطار بناء دولة مدنية في ليبيا لكي يستكمل الإخوان سيطرتهم عليها، وفي اليمن حدثت عن القتل والجرح ولا حرج، أما في شبه جزيرة سيناء، وغيرها، فما هم المسلمون المرتبطون بالإخوان يواصلون حربهم ضد الجيش المصري وكذلك الأمر نفسه في تونس، حتى في سوريا أغلب جماعات الأجناب المتسربة براهة الإسلام تقاوم الجيش النظامي السوري ليس لتحقيق أهداف المعارضة بتغيير النظام وبناء سوريا جديدة، وإنما بغرض أساسي هو تدمير ذلك الجيش النظامي السوري، وقد يبدو الصراع مختلفاً في تركيا مثلاً -لأنه لم يأخذ شكلاً دموياً- ولكنه في الأساس لا ينفصل عن موقف الإخوان المعادي للجيش.

لا يقبل الإخوان، بطبيعة تكوينهم كجماعة بأن تكون هناك تراتبية طاعة لغير الأمير أو «المرشد» كما أن العقيدة الوطنية، التي تحملها الجيوش، تتناقض جديلاً مع «قواعد البيعة» التي يروجها الإخوان لتسهيل سيطرتهم الشمولية وتحقيق مكاسبهم الانتهازية ولعل ما جرى في مصر، ويجري في غيرها مثل تونس والسودان، واليمن الآن، يكشف للناس الكثير عن الموقف العدواني للإخوان من الجيوش الوطنية، ومن الدولة الحديثة العصرية بشكل عام.

عن خيار العلمانية

كثير الحديث هذه الأيام عن العلمانية، ونجد سعياً حثيثاً يهدف إلى الجدل حولها أو خلق مثل ذلك الجدل ربما بهدف إثارة السؤال الفكري وربما لأغراض سياسية، فقد قرأنا خلال ما سلف من الأيام آراءً متباينة حول فكرة العلمانية ومدى صلاحيتها للواقع السياسي اليمني، إذ أن هناك من يرى في العلمانية حلاً لمشاكل هذا الوطن، وهذا البعد سيكون محور نقاشنا راغبين عن كل ما سواه.

عبدالرحمن مراد

السياسة.. ولعلي قد لا أختلف كثيراً مع قادي قيام دولة إسلامية حديثة بعيداً عن قيم العلمنة التي جاءت مليئة لمخوضات وغايات الإنسان الغربي واستطاعت أن تحقق غاياته وأهدافه حين حررت من محاكم التفتيش وعوامل الكبت وأساليب التعذيب المادي والمعنوي، فاستطاع أن يؤسس لحضارة جديدة وأزمنة أكثر تفاعلاً وتطوراً.

وخوف الاسهاب دعوني أقول إننا في أشد الحاجة إلى محاكمة الواقع ودراسة مشكلاته حتى نتمكن من تقويمها، لئلا نلنا من نقد الأنساق الثقافية والفكرية للبنية المعرفية وإعادة صياغتها وفقاً لمتطلبات الحاضر وضرورات المستقبل وفي إطار الثابت والمتغير من الدين.

دعونا نشغل على همّ التجديد والتحديث وورصد توجاهات الواقع والنقد والمراجعة، فقد نؤسس لنقطة انطلاق وتحوّل باتجاه عملية التجديد والإصلاح -أي إصلاح القضاء الثقافي والاجتماعي والسياسي.. إن مهمتنا في الوقت الراهن تنحصر في بث الوعي وتعقيم الشعور بالحاجة إلى التجديد بعد الكشف عن الأزمات التي تعاني منها فكرياً وثقافياً.. نحن بحاجة إلى جدل فكري يحرك الراكد والأسن وما أعاننا عن القوالب الجاهزة التي قد تفسد ولا تصلح.

منه، خاصة بعد الخلافات التي نشبت بين عبدالناصر وجورج حبش ولقد تم تأسيس التنظيم الشعبي لقوى الثورة العربية ذي التوجه الناصري كجناح عسكري تعمل تحت جناحه العديد من الفرق القتالية المدنية وكان من المقرر إعلان الاستقلال في مارس عام 1968م حيث تتسلم السلطة كل من التحرير والنكسة إلا أن بريطانيا نكاهة بمصر عبدالناصر التي تعاني من النكسة وحتى توقف المد القومي الناصري من التوسع في المحميات البريطانية في الخليج العربي عملت على تسليم السلطة للقومية وحدها وحرمت التحرير من المشاركة بل تعرضت التحرير للمضايقة على يد القومية ففر بعض اعضائها إلى شمال الوطن وإلى السعودية والخليج ورفع علم الاستقلال في 30 من نوفمبر عام 1967م وحاول عبدالناصر إقناع قيادة القومية بضرورة مشاركة التحرير بالسلطة كذلك إجراء حوار مع حكومة الشمال لإعلان الوحدة إلا أن قادة القومية رفضوا ذلك وردوا على علي ناصر نحن سنحقق الوحدة، ولكن بطريقتنا.. ودخل شعبنا في جنوب الوطن مرحلة جديدة من الصراع الدموي الذي لم يتوقف نزيهه إلا في 22 من مايو 1990م يوم أن فر فر علم الوحدة علم الجمهورية اليمنية عالياً بعد أكثر من قرن ونصف من التشطير والتجزئة وتفتت الشعب من صعدة إلى المهرة عبر الحرية وبدأت مرحلة جديدة حيث النقش الأخوة بعد طول الفراق.



توفيق الجندى

العربي المصري من شمال الوطن بعد نسخة 5 حزيران عام 1967م وانقلاب 5 نوفمبر الرجعي.

لقد كانت مصر تقدم الدعم لجميعة التحرير والقومية بعد أن حاولت مراراً وتكراراً العمل الفدائي بين منظمة التحرير والجمعة القومية ومجها في جبهة التحرير إلا أن القومية ذات التوجه اليساري رفضت الاندماج وانسحبت

النهاية غاية واحدة وهي تحقيق الفضيلة، وابن رشد فيلسوف إسلامي نفخر بمنتجه الفكري على العالمين، لكننا في حقيقة الأمر أصبحنا عاجزين عن قراءته وبالإضافة إليه كسلاً وخذلانا من عند أنفسنا.

والحقيقة أن الإسلام بثرانه وتنوعه يختلف اختلافاً جذرياً عن الكنيسة وتوجهاتها وهو يحترم العقل احتراماً كلياً، ولو كان الأمر عكس ذلك لما كان ابن رشد ذلك الفيلسوف الإسلامي الذي أوحى بفكرة هذا التحول الحدائي في الإنسان، ولذلك فإننا نرى أن فكرة العلمانية التي يراها البعض حلاً لإشكالات اليمن في رهننا الحضاري ليست أكثر من تعميم لحدوث الإشكالية ولا تحمل حلاً لسبب بسيط وهو أنها تكونت في فضاء ثقافية غربية عن بيئة هذا الوطن، ولذلك فإن استدعاء أي نموذج بحمولته الثقافية لن يكون حلاً بقدر ما يكون عبئاً مقيلاً للتطور الاجتماعي المنشود.. وبقليل من التأمل نجد أن الأنظمة العربية بأجمعها علمانية، ذلك لأنها تفصل الدين عن

وقبل البدء أود التأكيد أن إثارة السؤال الفكري أصبح ضرورة في واقعنا السياسي والثقافي والاجتماعي، ونحن نحمد لأولئك الذين أثاروا مثل هذه الأسئلة في حياتنا.

وكل ما نأمله أن يكون هناك حوار عقلاني يستند على أسس المنطق السليم وحقائق التاريخ بعيداً عن زيف المكابرة، وعبارات التجريح التي قرأناها في بعض النقاشات.

وعوداً على بدء أقول إن فكرة العلمانية التي يقول بها البعض إنما تحمل حلولاً لإشكالات اليمن بكل تعقيداتها وتموجاتها، تلك الإشكالات التي تأتي الأمية الجبردية والمعرفية والثقافية في المراتب الأولى في مكوناتها التي تكون العلمانية الوسيطة المثل لمعالجتها بمفهومها الفلسفي الغربي، كما أننا لسنا من العجز بمكان حتى نستورد الأفكار التي تصلح أحوالنا كوننا نملك نفس القدرات العقلية التي جعلت من عصورهم الوسطى منطلقاً لإنسان حتى يتمكن من السيطرة على عالمه ويحقق لنفسه الرفاه المادي والنفعي من خلال اكتشافه لأسرار الكون والطبيعة وتوظيفها لمختلف أنشطته الحياتية..

ويقال إن سبب هذا الرفاه فلسفة ابن رشد القائلة بوجود حقيقتين.. هما حقيقة الدين (الكلام) وحقيقة الفلسفة (العلم) ولكلٍ منهما منهج خاص ولهما في

نوفمبر من الاستقلال إلى الوحدة

مما لاشك فيه أن أبناء شعبنا في جنوب الوطن تعرضوا لويلات الاستعمار البريطاني الذي قامت سياسته على سياسة فرق تسد بين أبناء الشعب الواحد وبين السلاطين في المحميات التابعة للتاج البريطاني التي استمرت سيطرتها على جنوب الوطن 129 عاماً حتى أعلن الاستقلال في 30 من نوفمبر عام 1967م.. لقد سعت بريطانيا مبكراً للسيطرة على الطرق الاستراتيجية والممرات البحرية الدولية من باب المندب إلى قناة السويس إلى مضيق جبل طارق ومضيق هرمز ورأس الرجاء الصالح وغيرها من طرق الملاحة الدولية التي تتحكم بالتجارة الدولية وتأمين مآتهبها من المستعمرات..

كذلك عانى شعبنا ويلات القتل والحرمان والتجهيل حيث لم تهتم الإدارة البريطانية إلا بمدنية عدن التي كانت تعتبر ثالث ميناء دولي حينها فعبر ميناء عدن وباب المندب والمياه الإقليمية اليمنية تمر التجارة الدولية من الشرق إلى الغرب والعكس لقد كانت بريطانيا المملكة التي لا تغيب عنها الشمس إلى أن زلزل الأرض تحت أقدام جيوشها جيش مصر عبدالناصر التي قدمت كل أنواع الدعم للتوار في الوطن العربي والعالم الثالث ولقد هب جيشها لمساندة ثورة سبتمبر وأكتوبر حيث كانت تقدم الدعم لتوار أكتوبر عن طريق عملية صلاح الدين وتوحيد العمل الفدائي بين منظمة التحرير والجمعة القومية ومجها في جبهة التحرير إلا أن القومية ذات التوجه اليساري رفضت الاندماج وانسحبت